Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحب والموت

في شعر "رابندارنات تاجور"

يستوحى شاعر الهند رابندرانات تاجور (١٨٦١ — ١٩٤١) كتب الديانات الهندية القديمة ومناسكها ، ويستجيب لكثير من التقاليد الهندية فى إنتاجه الفكرى والفنى ، ولكنه يغذى ذلك كله بثقافة عميقة عالمية ، أساسها الإختيار الرشيد الذى تذوب فيه الموارد الشرقية والغربية لتؤلف مجموعاً متسقاً أصيلا يؤلف نبعاً ثراً حياً ويكشف عن صلة المرء بالناس والطبيعة . ثم بالله ، وغايتها تأسيس روحية خصبة عالمية الطابع ، لا تحيز فيها ، ولا انتماء لحرفية مذهب بعينه من المذاهب الدينية أو الفلسفية . وكان يأمل أن يلتقى الشرق والغرب على هذه الروحية العالمية الرحيبة ليتحقق من ورائها سلام الإنسانية المنشود . فكان جهده الفكرى وإنتاجه الفنى بمثابة العمل على تكذيب قوله كيبلنج الشهيرة : « الغرب والشرق لن يلتقيا أبداً » . وحقاً قد التقيا من قبل فى صنوف من اللقاء الثقافى كان للشرق فيها الدور الإيجابى فى القديم ، ثم التقيا فى ضروب من الصراع الدامى مات فيها الضمير العالمى ، فهل يتاح لهما أن يلتقيا عند هذه الروح العالمية السمحة الصادرة عن عاطفة إنسانية رحيبة يجمع شملها الحب فى أوسع معانيه ومختلف إدراكاته ؟ حلم كريم لقلب كبير كرس له جهده ، وإن كان مالبث أن اضطر إلى مقاومة أعمال العنف الوحشية الإستعمارية فى وطنه ، فى جهود دائبة كانت بمثابة يقظة من حلمه الإنسانى الكبير .

ومن أهم القضايا — التى صورها تاجور فى أدبه ، ودارت حولها أعمق مشاعره الذاتية والإنسانية ، وعقيدته الروحية السمحة — قضيتا الحب والموت